

## أضواء البيان

@ 427 يعني ما علمه □ من الوحي وما ألهمه وهو صغير ، كما قال تعالى : {  
وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ }  
ومحاجة إبراهيم لقومه كما ذكرنا بعض الآيات الدالة عليها أثنى □ بها على إبراهيم ،  
وبين أنها حجة □ آتاها نبيه إبراهيم . كما قال تعالى : { وَتِلْكَ حُجَّتُنَا  
ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِّنْ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَأءُ } ، وقال  
تعالى : { وَحَآجَّهٖ قَوْمُهُ قَالُوا اتُّحَجَّجُوا فِي اللَّيْلِ وَقَدْ هَدَانِي } ،  
وكون الآيات المذكورة واردة في محاجته لهم المذكورة في سورة ( الأنعام ) لا ينافي ما  
ذكرنا . لأن أصل المحاجة في شيء واحد وهو توحيد □ جل وعلا ، وإقامه الحجة القاطعة على  
أنه لا معبود إلا هو وحده جل وعلا في سورة ( الأنعام ) وفي غيرها . والعلم عند □ تعالى .  
قوله تعالى : { قَالَ أَرَأَيْتُ أَنتَ عَن آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ  
تَنْتَهَ لِأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ  
لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا } . بين □ جل وعلا في هاتين الآيتين الكريمتين  
: أن إبراهيم لما نصح أباه النصيحة المذكورة مع ما فيها من الرفق واللين ، وإيضاح الحق  
والتحذير من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر . ومن عذاب □ تعالى وولاية الشيطان خاطبة هذا  
الخطاب العنيف ، وسماه باسمه ولم يقل له يا بني في مقابلة قوله له يا أبت . وأنكر عليه  
أنه راغب عن عبادة الأوثان أي معرض عنها لا يريدتها . لأنه لا يعيد إلا □ وحده جل وعلا .  
وهده جل وعلا . وهده بأنه إن لم ينته عما يقوله له ليرجمنه ( قبل بالحجارة وقيل  
باللسان شتماً ) والأول أظهر . ثم أمره بهجره ملياً أي زماناً طويلاً ، ثم بين أن  
إبراهيم قابل أيضاً جوابه العنيف بغاية الرفق واللين في قوله : { قَالَ سَلَامٌ  
عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي } . وخطاب إبراهيم لأبيه الجاهل بقوله { سَلَامٌ  
عَلَيْكَ } قد بين جل وعلا أنه خطاب عباده المؤمنين للجهال إذا خاطبواهم ، كما قال تعالى  
: { وَعَبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا  
خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا } ، وقال تعالى : { وَإِذَا سَمِعُوا  
اللَّغْوَ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ وَقَالُوا لَنْدَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ  
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ } وما ذكره تعالى هنا من أن إبراهيم لما  
أقنع أباه بالحجة القاطعة ، قابله أبوه بالعنف والشدة بين في مواضع أخر أنه هو عادة  
الكفار المتعصبين لأصنامهم ، كلما أفضموا بالحجة القاطعة لجؤوا إلى استعمال القوة ،

كقوله تعالى عن إبراهيم لما قال له الكفار عن أصنامهم : { لَقَدْ عَلِمْتَا